Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أنـا والله أصـلح لـلمـعـالى
وأمـشـى مـشـيـتى وأتـيـه تـيـهـا »

وكتبت على الآخر :

« أمـكـن عـاشـقـى مـن لـثـم خـدى
وأعـطى قـبـلتى مـن يـشـتـهـيـهـا »

ويروى ابن بسام كذلك على لسان ابن زيدون أنه قال :

« كنت فى أيام الشباب وغمرة التصابى هائما بغادة تسمى ولادة ، فلما قدم اللقاء وساعد القضاء كتبت إلىّ :

تـرقـب إذا جـن الـظلام زيـارتى
فـانى رأيـت الـلـيـل أكـتـم لـلسـر .
وبى منـك مـا لـو كـان بـالبـدر مـا بـدا
وبـالـشمس لم تـطلع وبـالـنجـم لم يسـر »

ثم يقص كيف أنها وافته بُعَيد الغروب ، وقضيا معا ليلة غرام أقل ما يقال فيها أنها لم تكن عذرية ، فلما بارحته أنشدها :

« ودع الـصـبـر محـب ودعـك
ذائـع مـن سـره مـا اسـتـودعـك »

ويورد ابن بسام رواية ثالثة إن دلت على شىء فإنما تدل على أن ولادة كانت نموذجا للمرأة الهوائية التى تشتعل غيرة لأتفه الأسباب ، كأن يطلب عاشقها من مغنية لها إعادة مقطع من أغنية ، ويروى شعرا على لسانها تقول فيه :